

كلمة زعيم الأكثرية في مجلس الشيوخ الأميركي،

روبرت دول، أمام مؤتمر إيباك السنوي

واشنطن، 1995/5/8. * [مقتطفات]

... لا تزال إسرائيل اليوم أهم حليف لنا في الصراع ضد القوى المتطرفة، وضد انتشار أسلحة الدمار الشامل في المنطقة. وتعمل الولايات المتحدة وإسرائيل معاً على تطوير دفاعات ضد الصواريخ البعيدة المدى. إن من رأى تل أبيب تمطر بصواريخ سكد العراقية يعرف مدى أهمية الحصول على دفاعات ضد تلك الصواريخ. وبسبب من الإصرار الأميركي، فتح الاتحاد السوفياتي السابق حدوده، فهاجر 500.000 يهودي إلى إسرائيل. وهذا أكثر مما هاجر في أية فترة في تاريخ إسرائيل (تصفيق).
وقد قدمت الولايات المتحدة ضمانات قروض قمت أنا وزملائي . كل من هو حاضر الليلة فيما أعلم . بتأييد ذلك لمساعدة إسرائيل على استيعاب اللاجئين، والمشروع يسير سيراً حسناً، يسير تماماً مثلما قالوا إنه سوف يسير (تصفيق).

وكان لي أيضاً شرف ترؤس لجنة المال يوم أقرينا اتفاق التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل في مجلس الشيوخ، وهو أول اتفاق في نوعه والأبعد مدى. ونتيجة ذلك غدت إسرائيل تتمتع بتعرفة جمركية أميركية على منتوجاتها أدنى من أي بلد في العالم، وغدت الولايات المتحدة أكبر سوق للصادرات الإسرائيلية بتجارة خارجية مزدوجة الاتجاه تناهز الثمانية مليارات دولار. وهذا قدر كبير من المال (تصفيق).

وفي وسعي أن أعدد الكثير الكثير من علاقات الصداقة المتبادلة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، لكن حاصل القول هو هذا. حاصل القول هو هذا. أميركا أفضل وأمن بسبب شراكتنا، وإسرائيل أفضل وأمن بسبب شراكتنا. هكذا هي الحال، وهذا هو حاصل القول (تصفيق). وبينما ننظر إلى العالم اليوم، أزداد اقتناعاً بأن شراكتنا باتت مطلوبة الآن أكثر من أي وقت مضى، لأن إسرائيل تلج مرحلة حرجة في صراعها الطويل من أجل سلام عادل وأمن ودائم...

اجتمعت إلى رئيس الحكومة رابين في وقت سابق اليوم، وأنا أوافق على تقديره بأن إيران أهم تهديد أمني تواجهه إسرائيل. إيران دولة إرهابية ويجب ألا يُسمح لها بامتلاك أسلحة نووية، نقطة، انتهى. (تصفيق). يجب ألا يُسمح لها بامتلاك أسلحة نووية، نقطة، انتهى.

يوم يزور الرئيس كلينتون روسيا، وأنا على يقين من أنه سيفعل وواثق بأنه سيفعل، فإنه سيوضح لبوريس يلتسين أن إتاحة الوسائل لإيران للمضي في برنامجها النووي والصداقة الوثيقة مع الولايات المتحدة غايتان متنافيتان (تصفيق). لا تستطيع الحصول على الاثنين معاً. في وسعك أن تحصل على واحدة منهما.
وينبغي أن يكون ثمة رسالة واضحة لسورية أيضاً: لن يتحقق أي تحسن في العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة إلى أن تتغير سياستكم حيال عدة قضايا. الكف عن دعم الإرهاب، الكف عن الاتجار بالمخدرات، الكف عن احتلال لبنان (تصفيق وهتافات استحسان). هذه القضايا مهمة جداً.

وكلنا نأمل ونصلي كي تنجح عملية السلام، وتكون الإنجازات اللافتة التي تحققت في الأعوام القليلة الماضية مجرد البداية. لكن ينبغي ألا يرتاب أحد في أن أميركا ستقف إلى جانب إسرائيل إذا ما أخفقت عملية السلام (تصفيق). ولا يخطئن في ذلك أحد، سيأتي الدعم من الحزبين. لا يخطئن في ذلك أحد.

ثمة نفر يقول إنه على الرغم من جميع الصعوبات الباقية أمام تحقيق السلام، فقد أحرز من التقدم ما فيه الكفاية، وحين الوقت لخفض المساعدات التي تمدُّ الولايات المتحدة إسرائيل بها. جوابي على أولئك الذين يحضون على انتهاج هذا النهج هو القول لهم أن يقارنوا الثلاثة مليارات من المساعدة لإسرائيل بمئات ومئات المليارات التي تكبدتها الولايات المتحدة، ولا نزال نتكبدتها، للدفاع عن أوروبا وكوريا. مهلاً، ولا تسيئوا فهمي: أنا أعتقد أن

من الصواب أن نفعل ذلك وأعلن أن من الضروري أن يكون لنا حضور في أوروبا وكوريا، لكن نفقات حضورنا الأمامي تضع مساعدتنا لإسرائيل في منظور مختلف...

دعوني أنتقل الآن إلى القدس. إنها مدينة متميزة فريدة ربما ساهمت أكثر من أية مدينة أخرى في تشكيل الحياة الروحية للحضارة الغربية. فكروا في الأمر. فما من مدينة أخرى على الأرض سوى القدس تشكل عاصمة البلد نفسه ويسكن فيها الشعب نفسه ويتكلم أهلها اللغة نفسها، ويعبدون الإله نفسه مثلما كانوا يفعلون قبل 3000 عام. هذه هي القدس (تصفيق). القدس اليوم، مثلما كانت على مدى ثلاثة آلاف عام، هي قلب الشعب اليهودي وروحه. وهي أيضاً، ويجب أن تظل إلى الأبد، عاصمة دولة إسرائيل الأبدية غير المقسمة. لا يخطئ في ذلك أحد (هتافات استحسان، تصفيق).

منذ أعوام. منذ أعوام تساءلت عن الحكمة في نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس. ظننت يوماً أن الإقدام على ذلك قد ينسف مساعينا وقدرتنا على العمل كصانعي سلام. لكن اليوم تغيرت أشياء كثيرة وكثيرة جداً. زال الاتحاد السوفياتي، وهزم تحالف دولي، تقوده الولايات المتحدة، العراق.

إسرائيل في حالة سلم مع مصر والأردن. وعملية السلام خطت خطوات واسعة، والتزامنا هذه العملية لا يتزعزع. ويبدو لي أن تأجيل نقل السفارة اليوم يبعث رسالة آمال زائفة. لذلك ماذا ترانا ننتظر إذن؟ ماذا ننتظر. دعوني أقل لكم شيئاً. (تصفيق). أنا أعتزُّ بأننا، أنا و92 زميلاً من زملائي في مجلس الشيوخ، وقّعنا رسالة في آذار/ مارس الماضي تحثُّ على نقل سفارتنا في مهلة لا تتعدى أيار/ مايو 1999. ومثلما كانت الحال في أكثر الأحيان بالنسبة إلى القدس، قاد السيناتور داماتو وزميله موينهان هذا المسعى. وأود أن أهنئ السيناتور موينهان تحديداً، وكذلك السيناتور داماتو، على جهودهما على مدى أعوام (تصفيق).

ومع ذلك، فأنا أعتقد أن الأوان قد آن لتخطي الرسائل وعبارات التأييد والقرارات المعبرة عن شعور الكونغرس. فقد آن الأوان لسنِّ تشريعات تنفذ ذلك فعلاً. لذلك فإنني مزعم غداً، ومع السيناتور إينوي من هاواي والسيناتور جون كيل من أريزونا وآخرون أكثر من الحاضرين الليلة، إنني مزعم على تقديم قانون سنة 1995 لتنفيذ نقل السفارة إلى القدس. (هتافات استحسان، تصفيق). وهو ينص. (استمرار التصفيق). شكراً. ينصُّ على افتتاح الولايات المتحدة سفارة جديدة في القدس في مهلة أقصاها 31 أيار/ مايو 1999. ويستلزم التشريع العتيد أيضاً البدء بحفر الأساس للبناء في السنة القادمة، 1996، في الذكرى الألفية الثالثة لاتخاذ الملك داود مدينة القدس عاصمة لإسرائيل (تصفيق).

[.....]

دعوني أوضح مرة ثانية أن هذا المسعى سيقوم الحزبان به. فهذه ليست مسألة حزبية، ولا هي مسعى حزبي. وإلا فلن تنجح. لدينا جهود قوية فعالة من قبل الحزبين في الماضي، وفي رأيي، أن من مصلحة الولايات المتحدة الفضلى ومصلحة إسرائيل أن يصدر التشريع بدعم من الحزبين. لا نحتاج إلى النزعة الحزبية. مسعى الحزبين سيكون أفضل كل مرة. (تصفيق). [.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx